

جامعة القدس

كلية الآداب

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة



مقدمة من الطالب

عبد الرحيم محمد ناصر يوسف

إشراف الدكتور

شفيق موسى عياش

عميد كلية القرآن والدراسات الإسلامية

هذه الرسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الدراسات الإسلامية المعاصرة من كلية الآداب بجامعة القدس

1422 هـ - 2002 م



الإفتاء في فلسطين تاريخاً وفقهاً ومنهجاً

الطالب

عبد الرحيم محمد ناصر يوسف عيسه

المشرف

شفيق موسى عياش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2002/9/2م

من لجنة المناشقة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم :

1. الأستاذ الدكتور شفيق موسى عياش رئيساً ومشرفاً
2. الأستاذ الدكتور مروان القدومي ممتحناً خارجياً
3. الدكتور محمد مطلق عساف ممتحناً داخلياً

جامعة القدس 2002م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

- إلى من يضحون بأنفسهم في سبيل الله.
- إلى العاملين بالدعوة والإفتاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.
- إلى والدتي المرحومة - إن شاء الله - التي عانت في الحمل والتربية.
- إلى والدي المرحوم - إن شاء الله - الذي اجتهد في تربيته.
- إلى زوجتي (أم محمد) التي هيأت لي سبيل الراحة للدراسة والبحث.
- إلى أولادي الذي شجعوني على الدراسة.
- أهدي إليهم هذا الجهد المتواضع



شكر وتقدير

يستحب في الشريعة الإسلامية الشكر حيث يقول سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ لِيُذَكِّرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَذَكَّرُوا رَبَّكُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا بِكُمْ لَشَكْرٍ عَلِيمٍ﴾

[سورة إبراهيم الآية 7].

- أول من يستحق الشكر الله سبحانه وتعالى.
- ثم يطيب لي أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لكل من مَدَّ يد العون لي وأسهم في إنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر الأستاذ المشارك الدكتور شفيق عياش الذي أشرف عليها، والذي كان لتوجيهاته أكبر الأثر في اختيار موضوعها وخروجها إلى حيز الوجود بهذا الشكل.
- ومن الذين يستحقون الشكر دور الفتوى المتمثلة بالمفتي العام الدكتور عكرمة سعيد صبري، والمفتون وجميع الزملاء فيها؛ لأنهم ساعدوني في إحضار المعلومات التي طلبتها منهم.
- وأيضاً القائمون على جامعة القدس كلية الآداب وكلية الدعوة وأصول الدين، ومنهم المدرسون الذين استشروهم والقائمون على المكتبات الذين لم يؤلوا جهداً في إعطائي الكتب التي كنت أطلبها منهم.
- ولا أنسى شكري إلى القائمين على مؤسسة إحياء التراث، الذين فتحوا لي أبواب المؤسسة لآخذ ما أريد من معلومات تخص رسالتي.
- وأشكر الأخ الفاضل نبيل الأنصاري الذي قدم لي بعض المساعدة.
- وكل الشكر لزميلي أيمن أمين حامد الذي قام بطباعة هذه الرسالة.
- وأشكر أيضاً القائمين على مكتبتني بلدية البيرة، والمسجد العمري في البيرة.
- وإلى القائمين على محكمة الاستئناف الشرعية في القدس.

الفصل الأول

تعريف الفتوى وأدلة مشروعيتها

المبحث الأول

تعريف الفتوى وأدلة مشروعيتها

□ ويشمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً...

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الفتوى...

المطلب الثالث: حكم الإفتاء ومنزلته والحاجة إليه...

تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً

الفتوى لغة: الجواب عما يشكل من المسائل الشرعية أو القانونية. والجمع (فتاوى، وفتاوى).

ودار الفتوى : مكان المفتي.

المفتي : من يتصدى للفتوى بين الناس¹.

الفتوى اصطلاحاً: تبين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه².
أو هي حكم الشرع الذي يخبر عنه المفتي بإفتائه³.

¹ المعجم الوسيط، ج2، ص699.

² الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/الكويت، ج32، ص20.

³ مباحث في أحكام الفتوى، الدكتور عامر سعيد الرياري، ص32.

أدلة مشروعية الفتوى

لا بد لكل عمل من دليل، حتى يصبح مشروعاً ومباحاً العمل به، وفي الإسلام لا يكون العمل مشروعاً إلا بالأدلة الشرعية، والأدلة الشرعية في الإسلام من القرآن والسنة والإجماع والقياس.. وأدلة مشروعية الإفتاء وهي :

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾¹.
وجه الدلالة قال ابن زيد : فاسئلوا المؤمنين العالمين من أهل القرآن. ولم يخالف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، ولا يجوز لها الفتيا².
2. قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتَانًا﴾³.
3. قوله تعالى: ﴿فَاسْتَنْتَهُمُ الرِّبَّكَانُ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ﴾⁴. وجه الدلالة هو تبييناً وتفسيراً لما قالوه من الكذب، وهو احتجاج على الكفار لما قالوه أن الملائكة بنات الله⁵.
4. قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾⁶. وجه الدلالة : أي أن الله يبين لكم ما سألتكم عنه⁷.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

1. قوله عليه الصلاة والسلام : [أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار]⁸.
2. وقوله (ﷺ): [إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا]⁹.

ثالثاً: الإجماع : هو اجتماع آراء أهل الاجماع على حكم من أمور الدين¹¹.

رابعاً: المعقول.. أن المجتهد مأمور بالاجتهاد حتى يحرم عليه تقليد غيره¹².

¹ سورة الأنبياء، الآية 7.

² الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ج 6، ص 182.

³ سورة يوسف، الآية 46.

⁴ سورة الصافات، الآية 149.

⁵ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مجلد 8، ص 120.

⁶ سورة النساء، الآية 127.

⁷ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ج 3 ص 343.

⁸ رواه الدارمي، عن عبد الله بن جعفر مرسلاً عن النبي (ﷺ). الدارمي: هو عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي. قال الحافظ بن حجر: مسند الدارمي ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أولى من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير، فيض القدير، المناوي، ج 1، ص 205.

⁹ رواه البخاري، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ج 1، ص 262، في باب العلم.

¹⁰ مباحث في أحكام الفتوى، الدكتور عامر سعيد الزبياري، ص 36-37.

¹¹ ميزان الأصول في متن العقول، السمرقندي ص 49. ¹² ميزان الأصول في متن العقول، السمرقندي ص 756.

وأيضاً تولى هذا المنصب بعد رسول الله (ﷺ) الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأكثرهم عمل به، أبو بكر وعمر وعليّ وعائشة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم.

وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتياً عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في عشرين كتاباً.

ولما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية مات رباني هذه الأمة.

وقام بهذا الأمر أيضاً كبار التابعين، وكان المفتون بالمدينة منهم ابن المسيب، وعروة بن

الزبير والقاسم بن محمد وعبيد الله بن عتبة بن مسعود وغيرهم.

وكان بمكة عطاء بن أبي رباح وطاووس بن كيسان ومجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار

وغيرهم¹.

وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي، وأبو مريم الحنفي وكعب بن أسود، والحسن البصري، وقد جمع بعض العلماء فتاويه في سبعة مجلدات ضخمة.

وكان من المفتين بالكوفة علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، وعمرو بن

شرحبيل الهمداني وغيرهم، ومن المفتين في مصر يزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد

وغيرهم. وكان باليمن مطرف بن مازن قاضي صنعاء وعبد الرزاق بن همام وغيرهم.

فكانوا يفتون بالدين ويستفتيهم الناس. ومنزلة الفتوى في الإسلام عظيمة، لأن فيها بيان

لأحكام الله عز وجل، حتى يأتمر الناس بأوامر الله وينتهون بنواهيه، ثم إن مسئولية المفتي هي

التوقيع عن رب العالمين².

وقد شبه القرافي³ المفتي بالترجمان عن مراد الله تعالى.

وجعله ابن القيم⁴ بمنزلة الوزير الموقع عن الملك.

ونقل ابن المنكدر⁵ أنه قال: العالم بين الله وبين خلقه فليُنظر كيف يدخل بينهم⁶.

¹ الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/الكويت، ج2، ص32، ص23.

² أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، ج1، ص8-22.

³ هو محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القاهري المالكي ويعرف بالقرافي، فقيه ومحدث ونحوي، ولد بالقاهرة سنة 801هـ، ومن آثاره شرح الخرومية سماه "الدرر المضيئة"، توفي سنة 867هـ. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج8، ص304).

⁴ ابن القيم: الإمام العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية، ولد سنة 691هـ، له من التصانيف الكثيرة، من أشهرها "أعلام الموقعين عن رب العالمين" وكان متصديماً للإفتاء، توفي سنة 751هـ. (البداية والنهاية، ابن كثير، ج14، ص234).

⁵ هو محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير بن عبد العزيز القرشي التيمي من بني تميم بن مرة من رجال الحديث، من أهل المدينة، ولد سنة 634هـ/54م، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم، له نحو مائتي حديث. توفي سنة 130هـ/748م. (الأعلام، خير الدين الزركلي، ج7، ص112).

⁶ الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/الكويت، ج2، ص32، ص23.

